Plan: الأخلاق: الخير و السعادة:

- الأخلاق: فعل انساني
- الخير: معيار الحكم على أخلاقية الفعل
- السعادة: مطلب وجودي: هدف يطمح الانسان لبلوغه وراء كل فعل

## I الخير ≠ السعادة: كانط:

لـ أداء الواجب لأجل الواجب دون نية السعادة:

مستحق، جدير بها - استحقاق:

## II الخير = السعادة:

لـ: فردية ⟷ جماعية.
مادية ⟷ روحية
كمية ⟷ كيفية
تمتع بلذة ⟷ تفادي ألم

الاعتدال = الوسطية: أرسطو: الفضيلة أبيقور: اللذة. سبينوزا: الكوناتوس

التوازن. هيل: النفعية

الخير ↓ السعادة ↓ Ines

## III السعادة ≠ الخير: الواقع:

لـ البحث عن الحصول السعادة بكل السبل حتى ولو كانت لا أخلاقية فهي سعادة فردية - مادية - كمية

ـ فأحالت به مصادر الألم أكثر من مصادر السعادة.

Tunisie DEVOIR.TN

# Cours : الأخلاق : الخير و السعادة :

تحيل الأخلاق على مشكل إنساني بامتياز، لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتخذ مسافة من فعله، فهو لا يفعل فقط بل يحكم و يقيم - يحكم و يشعر ما ينبغي أن يكون.
فالمسألة الأخلاقية لها علاقة مباشرة بمسألة فهمنا للإنسان ككائن عاقل.

Def جملة مبادئ - قيم - قواعد - قوانين تحدد السلوك الإنساني كمواقف - كأقوال و أفعال، تسمح بالتمييز بين الخير و الشر، بين ما يجب فعله و ما يجب تجنبه.

- فمتى يكون فعلي أخلاقيا ؟
- هل هناك تعارض بين الفعل الأخلاقي و مطلب السعادة ؟
- هل غاية فعلي أخلاقيا أن أكون سعيدا أم جديرا بالسعادة ؟

## I الخير ≠ السعادة : كانط.

تأسيس الأخلاق على أساس الواجب و الإرادة الخيرة

يتطلب استبعاد المصلحة ← هناك تضارب مصالح مصلحة أحد قد تؤدي إلى ضرر الآخر. فيفقد الفعل أخلاقيته

/ الرغبة

يمكن أن تكون طريق للفساد أو الرذيلة و هو ما يتعارض مع فعل الخير، فكيف يمكن أن نؤسس الأخلاق على أساس ما هو خارج عن الأخلاق.

Tunisie DEVOIR.TN

⇐ العقل هو أساسا للأخلاق لأنه:

. مشترك: واحد- لكل ديكارت: "العقل هو أعدل الأشياء توزيعا بين الناس".

. مستقل عن النزوات أو الرغبات

. هو شرط للحرية.

Tunisie DEVOIR.TN

الفعل ← السعادة

السعادة

تقاربا م

شمولية

تباعد السعادة ← الربح ← تقاربا م

ذاتية

الى السياسي

. الاقتصادي

. الديني

. الفني

الأخلاقي

ما هو كائن ∥ ما يجب ان يكون

الانساني: ما به يكون الانسان انسانا

له العقل

الشيع

الخير ← الاخلاق

الرغبة

الشر

الانسان

عقل

معرفة

حسية / عقلية

العقل ← الوعي ← الإرادة ← اختيار ← حرية



Tunisie DEVOIR.TN

⇐ العقل هو أساسا للأخلاق لأنه :

- مشترك : واحد - لكل ديكارت : " العقل هو أعدل الأشياء توزيعا بين الناس "
  متراوس : " العقل البشري هو نفسه هنا وهناك "
- مستقل عن النزوات أو الرغبات
- أي شرط للحرية .

لهذا يميز كانط بين نوعين من الأوامر الأخلاقية

| الأمر الشرطي | الأمر القطعي |
| --- | --- |
| - أداء الواجب مرتبط بهدف ما، هو بمنفعة ما. | أداء الواجب لأنه واجب . |
| - الواجب لا يستمد قيمته من ذاته بل من الغاية المرتبطة به | - الواجب يستمد قيمته من ذاته . |
| مثال : لا تسرق حتى لا يعاقبك القانون<br>واجب شرط | مثال : لا تسرق يكون واجبا حتى تلتزم به الذات من جهة اقتناعها بأن فعل السرقة لا أخلاقي |
| في غفلة من القانون قد تسرق لتفسك فعل السرقة . | |
| مثال لا تكذب حتى تدخل الجنة<br>واجب شرط | |
| الاكتفاء بالحسنات التي تضمن جزاء الجنة قد تشرع لنفسك فعل الكذب | |



Tunisie DEVOIR.TN

⇐ الأمر الشرطي لا يرتقي الى مرتبة قانون كلي لارتباطه بمحتوى منفعي يختلف باختلاف تصور الناس للسعادة، لذلك يرفض كانط الأخلاق الدينية والاجتماعية لأنها شرطية الزامية لا كونية قطعية.

⇐ الأمر القطعي يكون معقولا ويتصل بالمبدأ الذاتي للعقل.

قاعدة السلوك تتخذها الذات لأنها عاقلة لإرادتها الخاصة: لقد فعلت ما فعلته لأنه حتى ما أكون في كل زمان ومكان وظرف ملزما بأن أفعل ما فعلته.

إن القانون الأخلاقي يتميز بالخصائص التالية:

1. كلي: لأنه قائم على العقل الإنساني، قائم على العقل.
2. غير مشروط: إرادة الواجب للواجب: يطلب لذاته لا لمنفعة.
3. قائم على عاطفة الاحترام: احترام الذات للواجب طالما أنها على اقتناع به دون ربطه بأي منفعة.

هذه الخصائص الثلاث تعبر عنها بأوامر ثلاث:

1: "افعل بحيث يكون بإمكانك أن ترتقي بالمبدأ الذاتي لفعلك إلى مرتبة قانون كلي": تصميم الأخلاق دون تناقض، فلا تفعل للآخر ما لا تريده منه الآخر: أنت سرقت فهل تريد أن تكون موضع سرقة؟!

2- "افعل بحيث تعامل الإنسانية كغاية لا كوسيلة": لا تتعامل مع الآخر كوسيلة للبلوغ غاية خاصة، لا تنظم بالأخلاق مع الآخر لأجل المصلحة بل تتعامل معه لأنه إنسان فتحترمه.

3. "افعل بوصفك ذاتا مستقلة": استقلالية الذات تعني أنها



Tunisie DEVOIR.TN

حرية: هي اختيار واجبها وبالتالي تكون على اقتناع به فتلتزم بما اختارته لذلك تبقى على التزام له

الحرية: طاقة الذات العاقلة للواجب الأخلاقي المستمد من ذاتها.

⇐ الواجب إذن ليس نتيجة إلزام أو إكراه

ليس نتيجة خوف من عقاب أو بحث عن جزاء

بل هو التزام الإرادة بإرادتها، فالواجب لا يكون واجبا إلا بالنسبة لذات اختارت أن تتصرف وفق ما هو واجب حتى إذا تعارض مع أهوائها، ميولها.

كانط: "إن الواجب عدم الخضوع للواجب الأخلاقي"

⇐ إذن ما الواجب؟ أداء الواجب لأجل الواجب دون نية السعادة

كانط: "السعادة جزاء يحصل عليه أولئك الذين لا يبحثون عنها"

بهذا نميز بين أخلاق الواجب وأخلاق السعادة: فهل ينتظر منا الآخرون مساعدته على تحقيق سعادته أم أن نحترمه كإنسان؟

لغويا: حالة اشباع - إرضاء كلي تفعلي كامل الوعي

فلسفيا حسب معجم لالند: حالة اشباع لجميع نوازعنا من جهة الكم، الكثافة والزمن



Tunisie DEVOIR.TN

مبررات اقحام البعد الزمني في الفعل الخلقي:

* استحضار مفهوم الزمن في تحديد مفهوم البعد الزمني، يمكن تجاوزه كأننا نتحدث عن بعد **وقتية**

* الإنسان محدود في الزمان والمكان، فهو محدود في شعوره للبعد الزمني إذ لا يتجاوز الحاضر فهو **آنية**

* ارتباط البعد الزمني بمسائل مادية = حسية = فضيلة يجعلها بعدا زمنيا إذ قد يراها البعض في المال الذهب - النجاح - العلم الصحة ... فهي **متغيرة** بحسب ما يراه كل طرف تمت فيها له

نلاحظ: الإنسان عاجز على أن يحدد بتمام اليقين ما يجعله سعيدا على الحقيقة.

* ارتباط البعد الزمني بمسائل مادية يمكن أن يجعلها تحتوي على نقيضها إذ لا شيء يمنع من أن يتحول المال الذي هو مصدر سعادة في الحاضر إلى مصدر شقاء في المستقبل إذ قد يجعل الأعداء يتكاثرون، فهي **متناقضة**

⇐ البعد الزمني إذن وقتية - آنية - متغيرة - متناقضة وكل بناء للأخلاق على أساسها يجعلها تكتسب نفس خصائصها

منه، ذلك اغتراب = ضياع للأخلاق، إذن تبقى المعاني أمر نشر فيها، فاعتبرها كانط مجال خيال لا مجال عقل حيث تكون في البعد الزمني قبل أن تصبح في المعاد.



Tunisie DEVOIR.TN

⚠
⇐ الأخلاق هي ما يلزمنا بالفعل فيجب وهو قواعد كلية لا علاقة لها بأي ظرف أو مصلحة له ذلك وهو كانط جاء بمسألة السعادة، واعتبر أنه علاقتها بالآخر فالأمر على الاحترام إذا أنا احترامه كإنسان شعور أنني ما مساعدته على تحقيق سعادته إذ قد يصعب له بسبيل له؟ فلا فيه. كانط اعتبر أن السعادة ليست غاية بل تبقى جزاء: التوفيق

نقد:

* هناك اعتراض شهير غالبا ما يوجه لفلسفة كانط الأخلاقية: كيف نختار واجباتنا إذا كنا إزاء قيم لها نفس المشروعية وواجبين لهما نفس القيمة الأخلاقية.

مثال: هل أبقى إلى جوار الوالدة المريضة



Tunisie DEVOIR.TN

الفعل ← السعادة

السعادة

تقريبا لم

شمولية

تقريبا لم ← تاجر سعادة = الربح ← ذاتية

الى السياسي

الاقتصادي

الديني

الفني

الأخلاقي

ما هو كائن ‖ ما يجب ان يكون

الانساني: ما به يكون الانسان انسانا

له العقل

الشيع

الخير ← الأخلاق

الرغبة / الشر

الانسان

معلوم

عقل / جسد / رغبة

العقل ← الوعي ← الإرادة ← اختيار / حرية ← اقتدار

الواجب

اقتناع = تلتزم = نسأ

أخلاق كونية



Tunisie DEVOIR.TN

الدرس: قيم: كونية ← حرية

ذات ← عاقلة ① أنا كأظلم
ذات عاقلة ② أنا كأظلم

أنا كأظلم = كشظلم

مسؤولية ← ما يجب على
ذات / عاقلة / إنسانية

≠ حرية / رغبة / أنانية / حيوانية

الكائن

أخلاقي ≠ سياسي

= الحرية ≠ الحرية = الحرية

الذات العاقلة — المجتمع — الشعب — الدولة



Tunisie DEVOIR.TN

هل على الإنسان أن يختار بين النظام والحرية؟

أ ـ ب / ب

الاستبداد ← فائدة ← العقوبة

الاستبداد ⇐ ثقافة سياسية

الحرية: أفعل ما أشاء: طلاقة ← فوضى

الليبرالية: الدولة ← الطبقة: البورجوازية

الديمقراطية: حكم الشعب: الكل

عمليا ← حكم الأغلبية ≠ أقلية

1.49 ← 1.1

ضد طبيعي ← جهد وعي

لينة ← أعلاه

دولة ← مكتوب

سلطة سياسية: الأمر / السيادة: الدولة

العقل السياسي.



Tunisie DEVOIR.TN

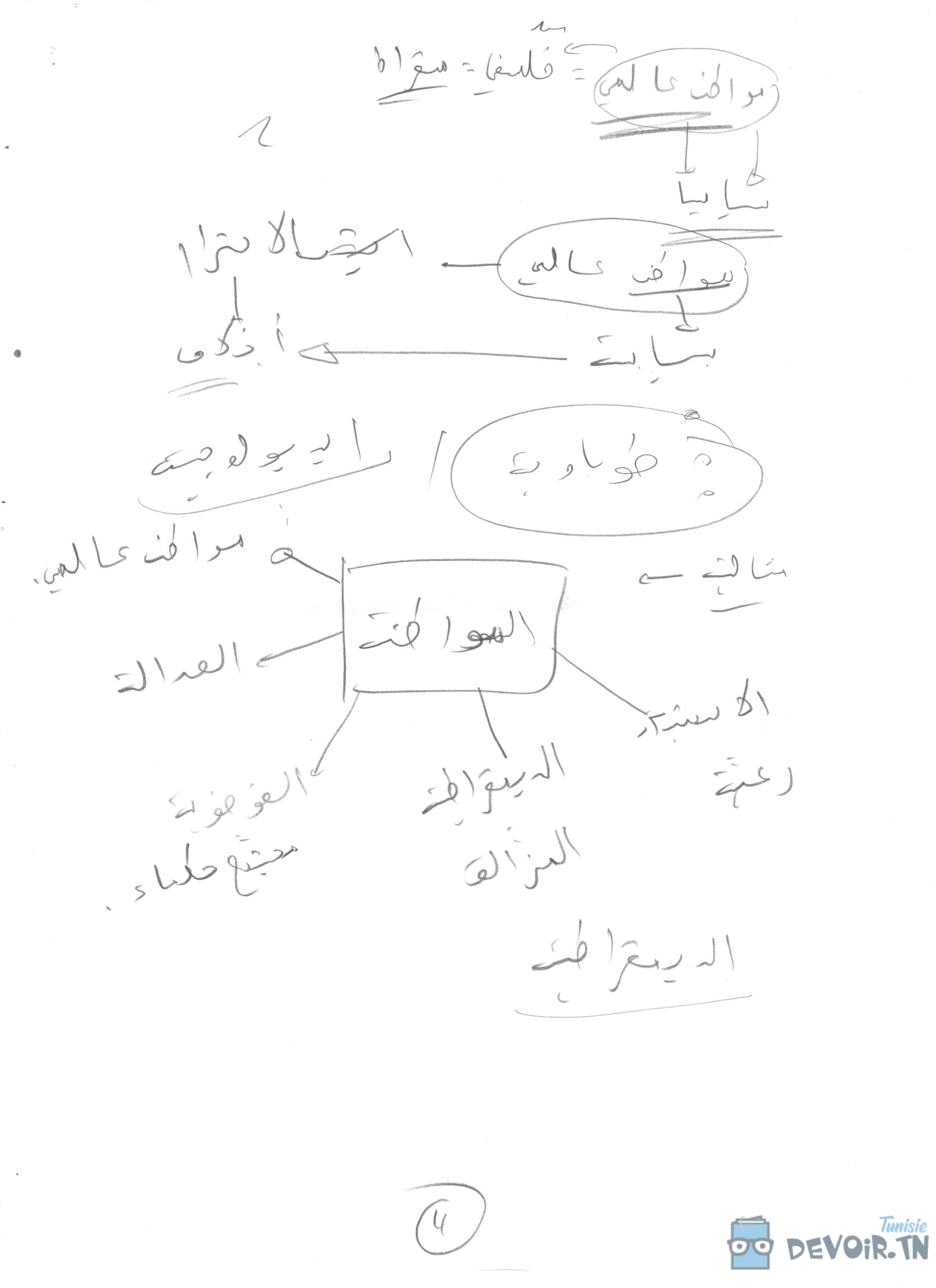




Tunisie DEVOIR.TN

⚠
⇐ الأخلاق هي ما يلزمنا بالفعل فيجب وضع قواعد كلية لا علاقة لها بأي ظرف أو مصلحة لذلك وضع كانط جانبا مسألة السعادة، واعتبر أن علاقتنا بالآخر قائمة على الاحترام إذ أن احترامنا لكرامة الإنسان تشعرنا بمدى مساعدته على تحقيق سعادته إذ قد يصعب ذلك بسبل لا أخلاقية. كانط اعتبر السعادة ليست غاية بل تبقى جزء من التوافق

نقد:

⊛ هناك اعتراض شهير غالبا ما يوجه لفلسفة كانط الأخلاقية: كيف نختار واجبنا إذا كان إزاء قيم لها نفس المشروعية واجبين لهما نفس القيمة الأخلاقية.

مثال: هل أبقى إلى جوار الوالدة المريضة أم الالتحاق بالخدمة العسكرية؟

فلسفة كانط: لا تسمح بالإجابة لأنها قائمة على مبدأ: عدم التقابل مع الآخر كوسيلة بل كغاية. فالبقاء إلى جوار الوالد يكون فيه عدم الذهاب إلى الحرب كوسيلة لذلك والعكس أيضا صحيحا. فأنا لست أخلاقيا رغم أني أخلاقي: تناقض.

إجابة سارتر لا تتناسب الفهم الأول ما اختار يكون فعله أخلاقيا ويكون فعله اختيارا بصرف الإرادة دون فقط خارجي وبالتالي ربط الأخلاق بالسلوك الذاتي.

⊛ لكن الكانطية، الأخلاق واحدة، الكونية، قائمة على الالتزام العقلي الأول، هذا الموقف يتعارض مع الواقع الإنساني الذي يؤكد أن الأخلاق ظاهرة اجتماعية مصدرها المجتمع حيث أنه عالم الأخلاقي



Tunisie DEVOIR.TN

دوركايم: الواجب يتحدد كأمر خارج الفرد ← فهو إلزامي، قهري ← سلطوي مثله مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى، فالمجتمع هو الذي يفرض الواجب على أفراده عبر التربية: التنشئة
⇐ الأخلاق تعبر عن الضمير الجمعي وتحقق وظيفة التماسك والوحدة الاجتماعية

دوركايم: عندما يتكلم الضمير فينا فإن المجتمع هو الذي يتكلم
له بهذا نفسر تأنيب الضمير وتأنيب الضحية بالحالة عدم الخضوع للواجب

+ لكن ارتبطت الأخلاق بأداء الواجب، إلا أنه يتنشه اعتبار ذلك تقنين للسلوك بشكل يكون فيه الحياة، إذ أن الإنسان (قانون) يتنشه يحدد بإرادة، القوة

لكن بما أن كل قوة مآلها الضعف، فتم انتاج أخلاق كفيلة لتضحية ذلك الضعف، لذلك يميز يتنشه بين أخلاق الضعفاء وأخلاق الأقوياء.

* التأكيد على ضرورة الالتزام بالواجب دون النظر إلى نتائج أفعالنا (السعادة) أمر مطلوب وبالي، غير واقعي لأنه يصعب على الفرد أن لا يسعى إلى تحقيق سعادته فهي مطلب وجوده والقوة الدافعة لفعله. فكيف يمكن بناء أخلاق غائية للسعادة؟ كيف نحقق التلازم بين الخير والسعادة؟

II الخير = السعادة:
التلازم بين الخير والسعادة يحيل مباشرة إلى النشاط الذي يمارسه الإنسان لتحقيق سعادته: كلما تميز الإنسان في أداء نشاط، كلما كان سعيدا + كلما تميز في أداء نشاط يتجاوز قدراته نشاط، يكون أسعد.



Tunisie DEVOIR.TN

النشاط المشترك لدى الإنسان هو الذي يكون مطابقا للفضيلة

فيشترون: لا يمكن للفضائل أن تثبت دون سعادة
ولا يمكن للسعادة أن تثبت دون فضائل

يعدها أرسطو على أنها الاستعداد الفكري للإنسان
لتجنب الشطط، المبالغة والإفراط و تبني الاعتدال والوسطية
- فالشجاعة فضيلة لأنها تتوسط الجبن والتهور
- الكرم فضيلة لأنه يتوسط البخل والإسراف
العقل هو الذي يحدد هذا الوسط العقلي لكل ارتباط السعادة
القهوة بالتأمل: إنها الخير الأسمى دون نفي للخير الجزئي الثاني
مثل السعادات السابقة: المال/الشاهي.
⇐ إذن السعادة، تكون أخلاقية بقدر الموازنة بين السعادة
الروحي، الجسدي والعقلي ذلك ما جعل أبيقور يربط بين اللذة
والسعادة

- لا يعني الإنسان الأعمى العنواني، الجسدي
وراء الرغبات بل تتحقق عبر سكينة البدن وسكينة
النفس، فامتزاج التفكير بالطمأنينة والسلام
نتاج فاعلية النفس والجسد، إنه المزاج الطيب

العقل الروح
أ. بيقور: يجب أن نضحك ونتفلسف معا.
اللذة هي الغاية القهوة للحياة السعيدة: الأترا لسيا.
⇐ السعادة، تتحقق عبر التوافق الكلي بين الإنسان والطبيعة،
بين العقل والرغبة ما خبرته سيتوزا بالكوناتوس، الرغبة العاقلة،
رغبة يوجهها العقل حتى لا تسقط في العنوانية والحيوانية إذ أنها



Tunisie DEVOIR.TN

نسعى إلى حسن الوجود، لا إلى مجرد البقاء، إذا، فالكونا توس هو الجهد المبذول لا بالاستمرار، وهو جهد فكري وجسدي

لقد وضعتنا الطبيعة تحت سيطرة سيدين: اللذة والألم فهما يتحكمان في تفكيرنا، مواقفنا، أفعالنا، لذلك يعرف ميل المنفعة: ما به تكون قادرين على جلب لذة، لا يقلها ألم

ميل نعني بلفظ سعادة، اللذة، وانعدام الألم...

ونعني بلفظ شقاء الألم وانعدام السعادة.

فالتاجر مثلا سعادته في ربحه وأيضا في قدرته على تفادي ألم الخسارة، ولذة الشبع بلذة الربح، ما يعني أن المنفعة لها وجه إيجابي = القدرة على تحقيق سعادة = ربح - نجاح - خير ... ولها وجه سلبي Passif القدرة على تفادي شقاء = خسارة = فشل شر...

الكتابات: إذا لم نكن ما نريد، فلنكن ما يكون، لنكون سعداء.

ولا تعني المنفعة، الانتهازية أو الأنانية والطمعة الكافة، الحقيقة بل تتحقق في أن نكون فيها جزء تحقيق أكبر قدر من السعادة، لأكبر عدد من الناس، فهي قائمة على مبدأ السعادة المشهورة للجميع

باشكار: من أجل أن نكون سعداء، يجب أن نفكر في سعادة الآخرين

ماريتز: لا شيء يكون حسنا بالنسبة لنا، ما لم يكن حسنا بالنسبة للجميع:

المنفعة تقاس في أن نكون فيها بعدى انتشارها، شمولها، استمرارها، فهي مزدية، صباحية، كمية، كيفية، ما الحرص على تحقيق النجاعة: المنفعة تبقى أنا بين أفقه حرصا على المثل العليا = الأخلاق ما عدى ذلك فلا يكون سعيا من سعادته في مراهنته على الرفاه دون قيم. فإلى أي مدى حققت حضارة الرفاه أسباب السعادة؟



Tunisie DEVOIR.TN

## III السعادة ≠ الحنين: الواقع

تهتف الحضارة المعاصرة على أنها حضارة الوفرة، الرفاه، ولكل فيها حظه، فارتبطت السعادة بنموذج استهلاكي محلها قائمة على مساكن كم ورفاهية، تتعارها استهلك أكثر تكون سعيد أكثر

فروم: تكون بقدر ما تملك: قيمة الإنسان تقدر حسب ممتلكات رفاهية يمتلكها وتقيس سعادته.

إن الثورة التكنولوجية فتحت إرغد العيش وسهولة الحياة ورفاهيتها حتى تحولت عند كما لياء الضرورية لابد منها اقتناها أو استهلاكها، حتى أن على النقيض يؤكد أن الاستهلاك تحول إلى مجال شعبي يعرف فيه الإنسان قلقه، توتره، وضجره وضغط مجرى الحياة السريع، فالذهاب إلى التسوق يعني الذهاب إلى المتعة إلى السعادة، إلى الترفيه.

فإذا كانت النفعية قد استثمرت الموازنة بين ثنائيات لهما أخلاقية النفعة، إلا أن الإنسان المعاصر أسقط من اهتمامه أحد أطراف الثنائية الهامة للأخلاقية ليختزل سعادته في بعد مادي، كمي، ضروري استهلاكي، فكانت سعادته هشة إذ أصابه به مهارات الألم أكثر من مهارات السعادة.

فالسعادة تكون قبل عملية الاتباع لكن عند حصولها فعلا تتحول تلك اللذة إلى ألم، قلق وبرود لذلك اعتبرها الناس مثل أعلى للعقل لا للعقل.

⇐ النموذج الاستهلاكي نسي أن السعادة ليست مسألة كم بل هي أيضا كيفية، نسي قيمة الجانب الروحي فلم تخلص الإنسان من الشك، الخوف، الضغط، القلق... فالتقدم التقني لم يرافقه تقدم الأخلاقي، فتضخم الذاتي وتضاءل الروحي ظل السيادة العقل



Tunisie DEVOIR.TN

الأداتي الحسابي، الذي اختزل الإنسان في بعده منفعي براغماتي

فالحضارة الأوروبية تأسست على نموذج اللغوسانتريك، أي العقلانية الربحية، فصنفت إنسانا اجتماعيا كثير الالتزامات قليل الحريات، فلم تضع إنسان السعادة، لذلك نرى الإنسان اليوم يتسبب بأسوء الأمور التي يرى فيها أمل سعادة.

فرويد: "لم يدخل في خطة الخلق أن يكون سعيدا".

فهل يعني ذلك أن الإنسان قد أساء تقدير سعادته؟ هل يعني ذلك أن السعادة وهم نعلق اليأس منه؟

الحياة السعيدة تبقى أمنية لا نقلع عنها، فهي ليست عطاء يوهب، يوجه على قارعة الطريق ينتظرها المكتشفة، إنها مكسب يسعى الإنسان لبلوغه وهو في الواقع مع كل ما يكون قد الحياة ويقترف جرما في حق الإنسان. فتصبح تكون السعداء بقدر وعينا بسهام الألم والشقاء بقدر توفير ظروف يعيش فيها الإنسان نعمة الحياة ... لما يكون الإنسان جديرا

فمثلما تكون الحياة جديرة بأن نعاش
كذلك الإنسان جديرا بأن يكون سعيدا



Tunisie DEVOIR.TN